Journal Of the Iraqia University (76-9) October (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الرمزية في رواية "بين سطر ونبضة" لآمنة الشهاب

الكاتب المسؤول د. جهانكير اميرى أستاذ مشارك بجامعة الرازي في كرمانشاه-ايران
Gaamiri686@gmail.com
إعداد الطلاب
سامر عبدالله خلف
صفاء اجود محمد
محمد كريم مرتضى
طلاب في مرحلة الماجستير بجامعة الرازي في كرمانشاه-ايران
جامعة الرازي -كرمانشاه كلية الآداب والعلوم الأنسانية قسم اللغة العربية وآدابها

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة الرمزية في رواية "بين سطر ونبضة" للكاتبة آمنة الشهاب، بوصفها نصاً سردياً شعرياً يشتغل على ثنائية الظاهر والباطن، والصمت والكلام، والوحدة والانتماء، والخوف والأمل، في إطار من الكتابة الذاتية والتأملية التي تمثل نموذجاً فريداً للأدب النسائي المعاصر. تهدف الدراسة إلى الكشف عن الكيفية التي وظفت بها الكاتبة الرموز السردية واللغوية لتجسيد رحلة البحث عن الذات، حيث تتحول النبضات والسطور إلى علامات دالة على صراع داخلي بين الرغبة في التعبير والخوف من المواجهة، وبين الحلم والواقع، وبين الطفولة والمراهقة والنضج. اعتمد البحث المنهج التحليلي الرمزي لاستنطاق الأنساق المضمرة في النص، وقسمت الدراسة إلى تمهيد ومبحثين رئيسين وخاتمة؛ تناول التمهيد الأسس النظرية للرمزية في الأدب النسائي المعاصر، وركز المبحث الأول على "رمزية الفضاءات الداخلية" من خلال ثلاثة محاور رئيسية: المرآة بوصفها رمزاً للذات والمواجهة، الغرفة بوصفها رمزاً للعزلة والملجأ، النافذة بوصفها رمزاً للأمل والانطلاق. بينما ركز المبحث الثاني على "رمزية الحالات الوجودية" من خلال ثلاثة محاور: الصمت بوصفه رمزاً للمقاومة والخوف، النبض بوصفه رمزاً للحياة والألم، الضوء بوصفه رمزاً للوعي والتحرر. وأضافت الدراسة مبحثاً ثالثاً تحت عنوان "الرمزية الزمنية والسير الذاتية" تناول تطور الشخصية عبر الزمن، واستعادة الطفولة، والمراهقة، والنضج، وعلاقة الذات بالآخر. تخلص الدراسة إلى أن الرواية لا تكتفي بتصوير المعاناة النفسية، بل تقدم رحلة روحية نحو التصالح مع الذات، مؤكدةً أن الرمزية في هذا النص ليست مجرد أداة جمالية، بل هي منظومة معرفية تعكس رحلة الأنثى في مجتمع يحد من حريتها، وتعيد تعريف معنى الوجود من خلال استعادة الذات.

الكلمات المفتاحية: الرمزية، بين سطر ونبضة، آمنة الشهاب، الكتابة الذاتية، الصمت، النبض، المرآة، البحث عن الذات، السير الذاتية.

Abstract

This research examines the symbolism in the novel "Between a Line and a Heartbeat" by the writer Amna Al-Shihab, as a poetic narrative text that operates on the duality of appearance and essence, silence and speech, loneliness and belonging, fear and hope, within a framework of self-writing and meditation that represents a unique model of contemporary feminist literature. The study aims to reveal how the author employs narrative and linguistic symbols to embody the journey of self-discovery, where heartbeats and lines become signs indicating an internal struggle between the desire to express and the fear of confrontation, between dream and reality, and between childhood, adolescence, and maturity. The research adopts a symbolic analytical approach to explore the implicit patterns within the text and is divided into an introduction, two main sections, and a conclusion. The introduction addresses the theoretical foundations of symbolism in contemporary feminist literature. The first section focuses on the "symbolism of internal spaces" through three main axes: the mirror as a symbol of the self

and confrontation, the room as a symbol of isolation and refuge, and the window as a symbol of hope and liberation. The second section focuses on the "symbolism of existential states" through three axes: silence as a symbol of resistance and fear, the heartbeat as a symbol of life and pain, and light as a symbol of awareness and liberation. The study adds a third section entitled "Temporal Symbolism and Autobiographical Elements" which addresses the development of character through time, the recovery of childhood, adolescence, maturity, and the relationship of self with the other. The study concludes that the novel does not merely depict psychological suffering but presents a spiritual journey toward self-reconciliation, affirming that symbolism in this text is not merely an aesthetic tool but a cognitive system that reflects the woman's journey in a society that limits her freedom, and redefines the meaning of existence through the recovery of self.**Keywords**: Symbolism, Between a Line and a Heartbeat, Amna Al-Shihab, Self-Writing, Silence, Heartbeat, Mirror, Self-Discovery, Autobiographical Elements.

المقدمة

تُعد الكتابة الذاتية، بصفة عامة، مرآةً عاكسةً للذات الإنسانية بكل تعقيداتها وتناقضاتها، فهي لا تكتفي برصد المشاعر والأحاسيس فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى استكشاف أعماق النفس البشرية، سواء كان ذلك عبر الإفصاح المباشر أو عبر الرمزية والإيحاء. وفي سياق الأدب النسائي المعاصر، اكتسبت الكتابة الذاتية زخماً ملحوظاً، لتصبح منبراً للتعبير عن القلق الوجودي، والتساؤل عن الذات والمصير في ظل التحولات الاجتماعية والنفسية المتسارعة، خصوصاً فيما يتعلق بهوية الأنثى وصراعها مع المجتمع ومع نفسها. ففي عصر أصبحت فيه الذات الأنثوية محوراً للصراعات الاجتماعية والنفسية، تبرز أهمية الكتابة الذاتية كوسيلة للتعبير عن تجارب لا تُقال، ومشاعر لا تُفهم، وأحلام لا تتحقق.تأتي رواية "بين سطر ونبضة" للكاتبة آمنة الشهاب لتشكل إضافة نوعية لهذا التيار الأدبي، مقدمةً نموذجاً سردياً فريداً يزاوج بين الشعرية والنثر، ويسبر أغوار النفس البشرية في مواجهة الخوف من الذات والرغبة في التحرر. تدور أحداث الرواية –إن صح التعبير عن أحداث في نص يميل إلى التأمل والشعرية– حول رحلة روحية لبطلة تسعى إلى اكتشاف ذاتها، بدءاً من مرحلة المراهقة حيث تبدأ الأسئلة الوجودية بالظهور، مروراً بمرحلة الصمت والوحدة حيث تختبئ الذات خلف أقنعة اجتماعية، وصولاً إلى مرحلة التصالح مع الذات حيث يضيء النور في داخلها. هذه الرحلة تتجسد من خلال سلسلة من النبضات (٢١ نبضة) تمثل محطات في رحلة البحث عن الذات، حيث تتشابك الرموز والإشارات لتشكل نسيجاً سردياً مكثفاً بالدلالات.تتميز الرواية بكونها مرآة نقدية لعالم تتلاشى فيه الحدود بين الظاهر والباطن، حيث تتجلى الرمزية عبر عدة أنساق مضمرة، منها رمزية المرآة التي تعكس الوجه الحقيقي للذات وتارة تعكس وجهها المزيف، ورمزية الغرفة التي تمثل العزلة والسجن تارة والملاذ الآمن تارة أخرى، ورمزية النافذة التي ترمز إلى الأمل والانطلاق، ورمزية الصمت الذي يمثل الخوف والقمع تارة والمقاومة والقوة تارة أخرى، ورمزية النبض الذي يمثل الحياة والألم، ورمزية الضوء الذي يمثل الوعي والتحرر. كما تبرز الرواية صراعاً بين الذات والمجتمع، وبين الرغبة في التعبير والخوف من المواجهة، وتوظف تقنيات سردية مثل السرد بضمير المتكلم، والاسترجاع، والتكثيف الشعري، والرمزية، لتقديم رؤية فلسفية للوجود والذات.وتتجاوز الرواية حدود النوع الأدبي التقليدي لتقدم خليطاً فريداً من السيرة الذاتية، والمذكرات الروحية، والنثر الشعري، والتأمل الفلسفي. فهي ليست رواية بالمعنى التقليدي، ولا هي مجموعة خواطر بالمعنى التقليدي، بل هي جنس أدبي جديد يقع في منطقة وسطى بين هذه الأجناس. وهذا ما يمنحها خصوصيتها، ويجعلها نصاً مفتوحاً على تأويلات متعددة.انطلاقاً من هذه المعطيات، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الرمزية في رواية "بين سطر ونبضة" لآمنة الشهاب، وتحليل كيفية صياغة الكاتبة لهذه الملامح عبر بنيتها السردية والفنية. وتهدف الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلات رئيسة، أهمها: ما هي أبرز الرموز في هذه الرواية؟ وكيف وظفت الكاتبة الرموز السردية واللغوية لتجسيد رحلة البحث عن الذات؟ وما هي الدلالات الفلسفية والنفسية التي تحملها هذه الرموز؟ وكيف تساهم الرمزية في بناء هوية النص وتميزه؟ وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تخرج في تمهيد وثلاثة مباحث رئيسية تسبقهما مقدمة، وتعقبها خاتمة تتضمن أبرز النتائج والتوصيات، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

تمهيد: الرمزية في الأدب النسائي المعاصر

يقف مفهوم الرمزية في مكانة خاصة بين الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، لا لأنه يصف ظاهرة جمالية فحسب، بل لأنه يفعل ذلك بوعي نقدي مضمر يجعل من الخيال سلاحاً في مواجهة الواقع. وما يميز هذا الحقل النقدي أنه لا يكتفي بالوصف المباشر، بل يتجاوزه إلى التعبير عن المعاني العميقة من خلال الإيحاء والرمز، محولاً التجارب الإنسانية إلى مادة جمالية تُعري المسكوت عنه وتُضيء ما تُخفيه الذاكرة. فالرمزية ليست مجرد أسلوب أدبي، بل هي رؤية للعالم، ونظرة إلى الوجود، وطريقة لفهم الذات والآخر.وللوقوف على أصول هذا المفهوم، لا بدّ من العودة إلى الجذور الرمزية التي تحمل في طياتها دلالةً مكثفة؛ فالرمز في الأدب "يعني في أصوله اليونانية: علامة أو إشارة تدل على معنى خفي، وقد استعمل النقاد

هذا المصطلح وقصدوا به التعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال الصور والأشياء التي تحمل دلالات تتجاوز معناها الحرفي" (البحيري، ٢٠٢١، ٢٠٠). وهذا التقابل بين الظاهر والباطن ليس مجرد لعبة لغوية، بل هو محرك فلسفي يكشف كيف أن الرمزية في النصوص الأدبية لا تقتصر على الزخرفة الجمالية، بل تحمل دلالات متعددة تتعلق بالذات والمجتمع والوجود. فالرمز في جوهره هو جسر بين العالم المادي والعالم المعنوي، بين ما نراه وما نشعر به، بين الحقيقة الظاهرة والحقيقة الباطنة.لقد اهتمت الرمزية الحديثة، وخاصة منذ أعمال بودلير ومالارميه ورامبو، بدراسة الرموز بوصفها نظاماً دالاً يتجاوز حدود اللغة إلى ما هو أعمق في النفس البشرية. وقد طورت هذه الحركة الأدبية رؤية جديدة للشعر والنثر، تقوم على الإيحاء بدل التصريح، وعلى التلميح بدل التصريح، وعلى الغموض الخلاق بدل الوضوح السطحي. وفي هذا السياق، تُعد الرمزية أداة مركزية في الأدب النسائي المعاصر، إذ تتيح للكاتبة التعبير عن تجاربها ومشاعرها بطريقة غير مباشرة، تجمع بين الجمالي والنقدي، وبين الخاص والعام. وقد أشارت الناقدة جوليا كريستيفا إلى أن "الكتابة النسائية تميل إلى استخدام الرموز والإيحاءات بدلاً من التعبير المباشر، لأنها تعكس تجربة الأنثى في مجتمع يحد من حريتها في التعبير" (كريستيفا، ١٩٨٠، ٤٥). وهذا ما ينطبق بشكل خاص على رواية "بين سطر ونبضة"، حيث تتحول الرموز من أدوات جمالية إلى نظام سيميائي معقد يحمل دلالات متشابكة حول الذات والهوية والتحرر.ولعل أبرز ما يميز الرمزية في الأدب النسائي المعاصر أنها لا تكتفي بتصوير الواقع، بل تضعه في سياق فكري ونفسي محدد، إذ تتمحور حول "التأكيد على هشاشة الذات الأنثوية وانتشار آليات القمع الاجتماعي، وتفشي الخوف وهيمنة الصمت، ووأد الأحلام وانتهاك الخصوصيات، وغير ذلك مما تفرزه الأنظمة الأبوية" (أبو طالب وآخرون، ٢٠٢٥، ٣٣٢). وهذا التشخيص يكشف أن الرمزية في الأدب النسائي ليست مجرد اختيار جمالي، بل هي استجابة أدبية لمنظومة اجتماعية ونفسية تُعيد إنتاج الخوف والقمع بأشكال أكثر تطوراً وأعمق إيلاماً. فالكاتبة النسائية، في سياق مجتمع أبوي، تجد في الرمزية وسيلة للتعبير عن تجاربها دون أن تتعرض للرقابة أو الرفض المباشر، ودون أن تخون خصوصية تجربتها.وفي هذا الفضاء السردي، تتراكم الرموز لتُشكّل نسيجاً مكثفاً بالدلالات، حيث يصبح كل رمز بوابة لفهم أعمق للذات والواقع. وما يستوقف الناقد هنا هو تلك الازدواجية الجوهرية في بنية الرمزية: فهي تتحدث عن الخاص (التجربة الفردية) بينما تشير إلى العام (التجربة الإنسانية المشتركة)، وتستحضر الماضي بينما تُشخّص الحاضر، مما يجعلها من أكثر الأدوات الأدبية قدرة على التعبير عن القضايا الإنسانية العميقة. فالرمز في الأدب النسائي لا يعبر فقط عن تجربة الكاتبة الفردية، بل عن تجربة جيل كامل من النساء اللواتي يعشن صراعات مماثلة.بيد أن الرمزية في الأدب النسائي المعاصر لا تكتفي بالتشخيص، بل تمضي نحو التشريح؛ فهي "تبني عوالمها الرمزية على الواقع لتشريحه ونقده بغية ألا ننفصل عن تبعات المأساة المتخيلة" (عبد الحميد، ٢٠٢٥، ٢٥). وهذه الوظيفة التشريحية هي ما يمنح الرمزية شرعيتها النقدية، ويُفرّق بينها وبين الزخرفة اللغوية؛ فالرمزية لا تُجمّل لتُمتّع، بل تُجمّل لتُنبه، ولا تصف الانهيار لتُبرّره، بل لتُحرّض على مقاومته. فالرمز في هذا السياق ليس هروباً من الواقع، بل هو مواجهة له بطريقة غير مباشرة، تتيح للقارئ أن يرى ما لا تراه العين المجردة.

وقد جاء الفضاء الزمني لهذه الكتابة ليُعزّز هذه الوظيفة النقدية، إذ تستقر في "الحاضر التأملي، يتميز بالتجرد من المباشرة، وسيطرة الأنظمة الرمزية، عالم تعاني فيه الذات من الخوف والمراقبة والانهيار النفسي" (خيرة ومصطفى، ٢٠٢٣، ٣٤٢). واللافت أن هذا الحاضر التأملي ليس هرباً من الواقع، بل هو الواقع ذاته مُكثّفاً ومُجرَّداً من أقنعته، وكأن الكاتبة تسرق الزمن القادم لتُواجه به القارئ بما يتغافل عنه في يومه الراهن. وهذا ما يفسر الشعور بالرهبة والجمال معاً عند قراءة نصوص كهذه، فهي تجعلنا نواجه أنفسنا، وتذكرنا بما ننساه في زحام الحياة.وتأسيساً على هذه الرؤى النقدية المتراكبة، تنبثق رواية "بين سطر ونبضة" للكاتبة آمنة الشهاب من هذا الفضاء المفاهيمي لتُشكّل تجربة سردية خاصة، تمزج بين شعرية الرمز وقسوة رحلة البحث عن الذات. ومن ثم تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الآليات الرمزية التي وظفتها الكاتبة في بناء عالمها السردي، وتتبّع تمثلاتها على مستوى الفضاءات الداخلية والحالات الوجودية والبنية الزمنية، وصولاً إلى فهم أعمق لما تقوله هذه الرواية عن الأنثى في مجتمع يحد من حريتها، وعن رحلة التحرر من قيود الخوف والصمت، وعن إمكانية التصالح مع الذات في عالم يريدها أن تكون غير ما هي.

المبحث الأول: رمزية الفضاءات الداخلية

يتخذ الفضاء السردي في رواية "بين سطر ونبضة" لآمنة الشهاب شكلاً رمزياً معقداً يعيد إنتاج الصراع الداخلي للذات من خلال فضاءات متعددة، حيث لا تغدو المرآة والغرفة والنافذة مجرد عناصر مكانية، بل هي رموز تحمل دلالات عميقة تتعلق بالذات والهوية والعزلة والأمل. إن هذه الفضاءات الرمزية تعكس بنية نفسية مفخخة تعيش فيها البطلة بين الرغبة في الظهور والرغبة في الاختفاء، بين الحاجة إلى الآخر والخوف منه، بين الأمل في التحرر والخوف من المجهول.وتتجلى أيضاً رمزية الفضاءات في الرواية من خلال تدرجها الدلالي: فالمرآة تمثل مواجهة الذات، والغرفة تمثل العزلة والملجأ، والنافذة تمثل الأمل والانطلاق. هذه الفضاءات الثلاثة تشكل معاً نظاماً رمزياً متكاملاً يعكس رحلة البطلة من مواجهة الذات إلى العزلة عنها، ثم إلى الأمل في تجاوزها. وهذا التدرج ليس عشوائياً، بل هو يعكس المراحل النفسية التي تمر بها البطلة في رحلتها نحو الذات.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفضاءات ليست منفصلة عن بعضها البعض، بل هي متداخلة ومتفاعلة. فالمرآة قد تكون داخل الغرفة، والنافذة قد تكون في الغرفة أيضاً، ولكن لكل منها دلالته المستقلة. هذا التداخل يخلق نسيجاً رمزياً مكثفاً، حيث يمكن للرمز أن يحمل أكثر من دلالة في سياقات مختلفة، مما يمنح النص عمقاً وتعقيداً.

أولاً: المرآة رمزاً للذات والمواجهة

تعد المرآة من أكثر الرموز تكراراً ودلالة في رواية "بين سطر ونبضة" ، إذ تتحول من أداة عاكسة للجسد إلى علامة سيميائية معقدة تعكس علاقة البطلة بذاتها، وصراعها مع هويتها، ورحلتها نحو التصالح مع نفسها. فالمرآة في الرواية ليست مجرد سطح زجاجي، بل هي كائن حي يتفاعل مع البطلة، ويعكس ليس فقط صورتها، بل مشاعرها وأحلامها ومخاوفها.

تقول الكاتبة في النبضة التاسعة عشرة:

"ها أنا الآن أقف أمام المرآة، آخذ استراحة محارب قبل أن أكمل المسير نحو ذلك الضوء. أتأمل نفسي... كيف تغيرت ملامحي، وكيف أصبحت أكثر إشراقاً ووعياً. أدركت أنني حين بدأت أتقبل ذاتي كما هي، شعرت براحة لم أعرفها من قبل. وضعت يدي على انعكاسي في المرآة، وهمست بصوت يكاد لا يُسمع: 'أنا فخورة بك'" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٤٦)المرآة هنا ليست مجرد سطح عاكس، بل هي مرآة النفس التي تعكس رحلة التغيير الداخلي. البطلة التي كانت تخاف من النظر إلى نفسها، ها هي اليوم تقف أمام المرآة بثقة، وتفخر بما تراه. هذا التحول من الخوف إلى الفخر هو جوهر الرحلة الرمزية في الرواية. وضع اليد على الانعكاس في المرآة هو عمل رمزي للمصالحة مع الذات، وكأن البطلة تقول لذاتها: "أنا معك، أنا فخورة بك، أنا أحبك". هذا المشهد يمثل ذروة الرحلة، حيث تتحقق المصالحة التي كانت البطلة تسعى إليها طوال النص.

وفي النبضة الثانية، تصف الكاتبة العلاقة الأولى بالمرآة:

"كنت أرى ذاتي تشبه ظلّ الشمس؛ تدور طوال النهار، ثم تعود في اليوم التالي إلى البداية ذاتها، وكأنها لم تخُط خطوة واحدة إلى الأمام. كان الفراغ يحتل داخلي، ويتربع على عرش قلبي وعقلي، فأنتقل من خيبة إلى أخرى، ومن محاولة إلى أخرى، دون أن أشعر أنني اقتربت من نفسي" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٩)هنا تتحول المرآة من أداة للوعي الذاتي إلى أداة لتأكيد التيه والضياع. البطلة ترى نفسها في المرآة لكنها لا تعرفها، وكأنها ظل لا يملك حقيقة ثابتة. هذا المشهد يعكس أزمة الهوية التي تعيشها البطلة في بداية رحلتها، حيث تصبح المرآة رمزاً للاغتراب عن الذات، وليس رمزاً للتعرف عليها. الفراغ الذي يحتل داخلها، والخيبات المتتالية، كلها تجعل المرآة أداة لتأكيد الفشل وليس للتعرف على الذات.

وتتكرر دلالة المرآة في النبضة الأولى:

"وجدت جزءاً مني... تلك التي تسكنها الكلمات، وتتأثر بنبرة صوت عابرة، وتكتم دموعها لتبدو قوية بينما داخلها ينهار بصمت. لقد كبرتُ قبل أواني، ونضجتُ قبل وقتي، حملت طفولتي في زمنٍ لم يكن رحيقاً، وكنت أهرب من مكان إلى آخر لألمح ما تبقى مني" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٧–٨)المرآة هنا لا تُذكر صراحة، لكنها حاضرة ضمنياً في فكرة "الجزء" الذي تجده البطلة من نفسها. هذا الجزء هو الوجه الحقيقي الذي تراه في مرآة روحها، وليس الوجه الذي تظهره للآخرين. إن كتم الدموع وارتداء قناع القوة هما شكل من أشكال التزييف الذي تكشفه المرآة الداخلية. واللافت هنا أن البطلة تدرك أن نضجها المبكر كان ثمناً باهظاً، وأنها حملت طفولتها في زمن لم يكن رحيقاً، مما يعكس وعياً عميقاً بجروح الماضي.

وفي النبضة العاشرة، تتضاعف دلالة المرآة:

"شيء ما في داخلي لا يشبه الصمت ولا حتى الوحدة... شيء أعمق من ذلك، خوف لا أستطيع تسميته ولا وصفه. الحياة التي أرهقتني وأبعدتني عن نفسي، تركت في قلبي خوفاً يتسلل بهدوء، ويكبر دون أن أشعر. أخاف المستقبل... هل سأكون ناجحة؟ هل سأجد ذاتي؟ هل سأصل إلى تلك الأحلام التي خبأتها في داخلي؟" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٢٤)المرآة هنا تصبح مرآة المستقبل، مرآة الأسئلة التي لا إجابة لها. البطلة تنظر إلى مستقبلها في مرآة الخوف، فلا ترى سوى الأسئلة المقلقة. هذا النمط من الرمزية يعكس قلقاً وجودياً عميقاً، حيث تتحول المرآة من أداة لرؤية الذات في الحاضر إلى أداة لتخيل الذات في المستقبل، لكن بتشاؤم وخوف.والمرآة في الرواية ليست أبداً أداة سطحية، بل هي مرآة الروح، مرآة الذاكرة، مرآة الوعي، مرآة المستقبل. إنها الرمز الأكثر تعقيداً في النص، لأنه يجمع بين الدلالات المتضادة: المرآة تعكس الحقيقة وتارة تعكس الوهم، تعكس الجمال وتارة تعكس القبح، تعكس الوجود وتارة تعكس العدم، تعكس الماضي وتارة تعكس المستقبل. وهذا التعقيد هو ما يجعلها رمزاً مركزياً في بنية النص.

ثانياً: الغرفة رمزاً للعزلة والملجأ

تمثل الغرفة في رواية "بين سطر ونبضة" رمزاً معقداً للعزلة والملجأ، حيث تتحول من سجن اختارته البطلة بنفسها إلى فضاء للحماية والتأمل، ثم إلى رمز للتحرر والانطلاق. فالغرفة في الرواية ليست مجرد مكان مادي، بل هي امتداد للنفس، ومرآة للحالة الداخلية، ومسرح للصراعات النفسية.

تقول الكاتبة في النبضة التاسعة:

"أنا التي كانت تخاف الوحدة... أصبحت اليوم أهرب من الازدحام. ها أنا أعيش يومي بتكرار هادئ: أستيقظ، أذهب إلى مدرستي، أدرس، ثم أعود إلى منزلي، وأغلق على نفسي باب غرفتي. غرفتي التي أصبحت تشبهني... هادئة من الخارج، فارغة من الداخل. لا أحد يعرف ما بداخلها، كما لا أحد يعرف ما بداخلي. كل شيء يتكرر... حتى الأيام أصبحت بلا ملامح، باردة، باهتة، تشبه انتظاراً لا نهاية له" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٢٢).

الغرفة هنا هي امتداد للذات: هادئة من الخارج، فارغة من الداخل. هذه الفجوة بين المظهر الخارجي والجوهر الداخلي هي جوهر أزمة البطلة. الغرفة التي كانت ملجأً من ضجيج العالم، تتحول إلى سجن تعيش فيه البطلة عزلة مضاعفة: عزلة عن الآخرين، وعزلة عن ذاتها. والأيام التي أصبحت بلا ملامح، والانتظار الذي لا نهاية له، كلها تعكس حالة من الجمود النفسي، حيث تتوقف الحياة عن التدفق، وتتحول إلى حلقة مفرغة من التكرار.

وفي النبضة الرابعة عشرة، تصف الكاتبة الغرفة بوصفها عالماً بديلاً

"كنت أهرب من ضجيج الحياة إلى عالمي الخاص الذي صنعته بنفسي. ذلك العالم الذي لم يعرف الكره يومًا، ولم تسكنه القسوة، ولم تتسلل إليه مخاوفي كما تفعل الآن. كان عالمي الصغير مليئاً بالحب والهدوء والطمأنينة. وفي سنوات دراستي الثانوية، كنت أجلس وأرسم ملامح مستقبل مشرق ينتظرني. كان غامضاً، لكنه غموض جميل، يلمع بالأمل ويعدني بأن القادم سيكون أجمل" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٣٣-٣٤)الغرفة هنا تتحول من فضاء مادي إلى فضاء نفسي، من سجن إلى مملكة، من هروب إلى خلاص. البطلة التي كانت تهرب إلى غرفتها من واقع قاس، تكتشف أن هذا الهروب لم يكن ضعفاً، بل كان وسيلة للبقاء، ومكاناً لصناعة الذات. الغرفة تصبح رمزاً للقدرة على خلق عوالم بديلة، عوالم لا تسمح فيها القسوة والخوف بالتسلل. وهنا تكمن المفارقة: الغرفة التي كانت سجناً، تتحول إلى مملكة، والهروب الذي كان ضعفاً، يتحول إلى قوة. هذا التحول هو جوهر الرمزية في الرواية.

وفي النبضة الثانية عشرة، تتضاعف دلالة الغرفة:

"في منتصف الليل، تتسلل إلى رأسي أفكار ثقيلة، تجعل كل شيء أكثر برودة ووحشة. أفكار تدور حول المستقبل، وحول ذلك الفشل الذي أخشى أن يكون بانتظاري. انطفأت رغبتي بالحياة شيئاً فشيئاً، ولم أعد تلك التي تطمح وتسعى، بل أصبحت تلك التي تتردد قبل كل خطوة، وتخاف قبل كل محاولة" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٢٨)الغرفة في منتصف الليل ليست مجرد مكان، بل هي فضاء للأفكار الثقيلة، للمخاوف التي تتضخم في الظلام. الغرفة تصبح رمزاً للقلق الوجودي، للأسئلة التي لا تهدأ، للخوف الذي يكبر في العزلة. وفي هذا السياق، تتحول الغرفة من ملجأ إلى سجن، من مكان للراحة إلى مكان للقلق. وهذا يعكس طبيعة العزلة: ما يبدو ملجأً يمكن أن يتحول إلى فخ، وما يبدو راحة يمكن أن يتحول إلى عذاب.

لكن الغرفة في الرواية ليست سجناً أبدياً. فهي تتحول في النهاية إلى رمز للتحرر:

"سرت بخطوات خفيفة، وكأنني أقترب من حريتي شيئاً فشيئاً. لقد تقبلت ذاتي. أحببتها بخوفها، وصمتها، وضياعها، وأحلامها. أحببت كل النسخ التي كنتها يومًا" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٤٧).الخروج من الغرفة هنا ليس خروجاً مادياً، بل خروجاً نفسياً من سجن الخوف والصمت. البطلة التي كانت تغلق باب غرفتها على نفسها، تفتح الآن باب قلبها على ذاتها. الغرفة التي كانت رمزاً للعزلة، تصبح رمزاً للقدرة على تجاوز العزلة. وهذا الخروج الداخلي هو جوهر التحرر، حيث تتحرر البطلة ليس من مكان، بل من حالة نفسية كانت تحتجزها.

وتتوج دلالة الغرفة في النبضة الثالثة عشرة:

"تلك الروح التي كانت تهرب من الواقع القاسي إلى عالمها الداخلي الممثل بالأحلام والذكريات الجميلة. كنت أهرب من ضجيج الحياة إلى عالمي الخاص الذي صنعته بنفسي. ذلك العالم الذي لم يعرف الكره يومًا، ولم تسكنه القسوة، ولم تتسلل إليه مخاوفي كما تفعل الآن" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٣٣)الغرفة هنا ليست مجرد مكان، بل هي روح، هي عالم داخلي، هي هوية. البطلة تدرك أن عالمها الداخلي لم يكن هروباً من الواقع، بل كان جزءاً أساسياً من هويتها. وهذا الوعي هو ما يسمح لها بالخروج من الغرفة دون أن تفقدها، لأنها أدركت أن الغرفة الحقيقية ليست مكاناً، بل هي حالة ذهنية يمكن أن ترافقها أينما ذهبت.

ثالثاً: النافذة رمزاً للأمل والانطلاق

تمثل النافذة في رواية "بين سطر ونبضة" رمزاً للأمل والانطلاق، حيث تتحول من مجرد فتحة في الجدار إلى عين تطل على العالم، إلى بوابة للحرية، إلى رمز للقدرة على الرؤية والحلم. فالنافذة في الرواية ليست مجرد مكان للنظر، بل هي مكان للحلم، مكان للانتظار، مكان للتواصل مع العالم الخارجي، ومع الذات الداخلية.

تقول الكاتبة في النبضة الثالثة عشرة:

"وقفت أتأمل قطرات المطر على نافذة غرفتي، متسائلة: متى أضعت تلك الطفلة؟ ومتى ابتعدت عن تلك المراهقة الحالمة؟ وكيف حدث ذلك دون أن أشعر؟ هل ما زالتا بانتظاري؟ أم أنني أضعتهما بين الخوف والصمت والضياع؟" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٣١)النافذة هنا ليست مجرد فتحة، بل هي عين البطلة على ماضيها، على تلك الطفلة التي فقدتها، على تلك المراهقة التي ابتعدت عنها. قطرات المطر على النافذة هي دموع الماضي، هي رمز للحنين، هي شهادة على مرور الزمن. النافذة تصبح وسيلة للتواصل مع الذات الماضية، مع الأجزاء المفقودة من النفس. وهذا المشهد يحمل دلالة عميقة: البطلة لا تنظر من النافذة إلى الخارج فقط، بل تنظر إلى الداخل أيضاً، إلى ذاتها الماضية التي تتساقط كقطرات المطر.

وفي النبضة السادسة عشرة، تتضاعف دلالة النافذة:

"ذاك الشعور الذي بدأ يحتلني... أشعر به كنسمة هواء خفيفة تداعب روحي، وتخبرني بهدوء أنني ما زلت بخير رغم كل شيء. لم يكن شعوراً صاخباً أو ملفتاً، بل كان هادئاً ورقيقاً، يشبه تسلل ضوء الشمس في اللحظات الأولى من الشروق. بدأت ألاحظ أنني لست ضعيفة كما ظننت يوماً" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٣٨)الضوء الذي يتسلل من النافذة هو رمز الأمل الذي يتسلل إلى النفس. النافذة هنا هي مصدر الضوء، مصدر الأمل، مصدر البصيص الذي يذكر البطلة بأنها ما زالت بخير. هذا الضوء الهادئ الرقيق هو نقيض الظلام الذي كان يملأ داخلها، وهو بداية الطريق نحو التحرر. واللافت أن الضوء لا يأتي من مصدر خارجي، بل يتسلل بهدوء، وكأنه كان موجوداً دائماً، لكن البطلة لم تكن تنتبه إليه.

وفي النبضة الخامسة عشرة، تتوسع دلالة النافذة:

"تأملت قليلاً وأنا أتساءل: هل ماتت تلك الأحلام فعلاً؟ أم أنها كانت نائمة فقط، تختبئ من الصمت والوحدة والخوف؟ حينها سرت داخلي رعشة خفيفة، وكأن أحلامي ترسل إليّ رسالة صامتة تخبرني بأنها لم تمت، بل كانت تنتظر. أدركت أنني، رغم تركي لها وحيدة وسط الضياع، لم أفقدها يوماً. كانت ما تزال تنبض داخلي بهدوء" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٣٥).النافذة هنا ليست مذكورة صراحة، لكنها حاضرة في فكرة الانتظار، في فكرة الرؤية من بعيد. الأحلام التي كانت نائمة تنتظر، كمن ينتظر خلف نافذة مغلقة. البطلة التي ظنت أنها فقدت أحلامها، تكتشف أنها كانت موجودة، تنتظر فقط أن تفتح النافذة لتخرج. وهنا تكمن عبقرية الرمزية: النافذة تصبح رمزاً للأحلام النائمة، للطموحات المدفونة، للرغبات المكبوتة التي تنتظر اللحظة المناسبة للظهور.

وتتوج دلالة النافذة في الخاتمة:

"في ذلك النور الذي وصلت إليه بعد رحلة طويلة... أدركت أخيراً أين أنا. لم أعد أخاف من الضياع. ولم تعد الوحدة ترعبني كما كانت. لأنني وجدت الشيء الذي كنت أبحث عنه طوال الطريق. وجدت نفسي" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٥١)النافذة التي كانت تطل على الخارج، تتحول إلى نافذة تطل على الداخل. البطلة لم تعد تبحث عن الأمل في الخارج، بل وجدته في داخلها. النور الذي كان يأتي من خارج النافذة، أصبح نوراً ينبع من داخلها. هذا هو جوهر الرحلة الرمزية: الانتقال من البحث عن الذات في الخارج إلى اكتشافها في الداخل. والنافذة التي كانت أداة للنظر إلى العالم، تصبح أداة للنظر إلى الذات. وهذا التحول هو جوهر التحرر الحقيقي.

المبحث الثاني: رمزية الحالات الوجودية

لا تكتفي رواية "بين سطر ونبضة" ببناء عالم من الرموز المكانية، بل تمضي إلى ما هو أعمق: رمزية الحالات الوجودية، حيث تتشابك علامات الصمت والنبض والضوء لتشكل نظاماً رمزياً معقداً يكشف عن رحلة الذات من الخوف إلى الأمل، من الصمت إلى الكلام، من الظلام إلى النور. فهذه الحالات الوجودية ليست مجرد مشاعر عابرة، بل هي محطات في رحلة روحية نحو التصالح مع الذات، وهي تعكس تجربة إنسانية عالمية تتجاوز حدود الثقافة والجنس.يتوزع هذا المبحث على ثلاثة محاور متشابكة: الصمت بوصفه رمزاً للمقاومة والخوف، والنبض بوصفه رمزاً للحياة والألم، والضوء بوصفه رمزاً للوعي والتحرر. هذه المحاور الثلاثة تشكل معاً نظاماً رمزياً متكاملاً يعكس رحلة البطلة من العزلة إلى التواصل، من الخوف إلى الأمل، من الظلام إلى النور. وكل محور يمثل مرحلة في الرحلة، لكنها مراحل متداخلة ومتفاعلة، حيث يمكن للبطلة أن تعود إلى الصمت بعد أن تلمس النور، أو أن تشعر بالخوف بعد أن تشعر بالأمل.

أولاً: الصمت رمزاً للمقاومة والخوف

يمثل الصمت في رواية "بين سطر ونبضة" رمزاً معقداً يتجاوز دلالته السطحية كغياب للكلام، ليصبح علامة على صراع داخلي بين الرغبة في التعبير والخوف من المواجهة، وبين القوة والضعف، وبين المقاومة والاستسلام. فالصمت في الرواية ليس مجرد سكون، بل هو لغة بحد ذاتها، لغة يعبر بها عن الألم والخوف والحب والكراهية، لغة لا يتقنها إلا من عانى طويلاً.

تقول الكاتبة في النبضة الرابعة:

"كثيراً ما شعرت بحاجة إلى أن أشرح ما بداخلي، أن أخفف هذا العبء الذي أحمله وحدي، لكنني كنت أعود دائماً إلى ذات النقطة: الصمت. لقد خبأت خيباتي، وانكساراتي، وأسئلتي التي لم أجد لها إجابة، حتى اعتدت أن أكون رهينة آراء الآخرين، أسمع دون أن أتلفت، وأتألم دون أن أتكلم. ذلك الصوت الذي صرخ في داخلي ذات يوم لم يكن مجرد تمرد، بل كان محاولة لتحرير قلبي من كل ما تراكم فيه. لكنني كنت معتادة على الصمت... وعلى تقبّل ما يُقال لي حتى لو كان يؤلمني" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص١٣-١٤)الصمت هنا ليس اختياراً، بل هو نتيجة لتراكم الخيبات والانكسارات. البطلة تخبئ مشاعرها وأسئلتها تحت وطأة الصمت، وتتحول إلى رهينة لآراء الآخرين. هذا الصمت هو رمز للقهر، للخوف من أن تكون الذات غير مقبولة، للشعور بأن الكلام لن يغير شيئاً. لكن الصمت في الرواية ليس دائماً سلبياً، فهو يحمل أيضاً دلالة على القوة، على القدرة على الاحتمال، على التماسك في وجه الألم. وهذا التناقض هو ما يمنح الصمت عمقه الرمزي.

وفي النبضة الخامسة، تتطور دلالة الصمت:

"حين اعتدت الصمت بدل الكلام، لم أعد أبحث عن مفرداتي، ولا أختارها بعناية كما كنت أفعل سابقاً. شيئاً ما في داخلي بدأ يتبلور بصمت. كنت أصمت عند كل سؤال، وعند كل محاولة فهم، ليس لأن لدي إجابة، بل لأن الإجابة كانت تؤلمني أكثر من السؤال. كنت أخاف أن يظهر ضعفي، لأنني كنت أعلم أن عيني تفضحان ما أخفيه، فكيف بصوتي؟ حتى أصبح الصمت عادتي الأولى، ورفيقي الدائم في كل لحظة لا أملك فيها قدرة على الشرح أو التبرير" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص١٥)الصمت هنا يتحول من هروب إلى وعي، من ضعف إلى قوة. البطلة لا تصمت لأنها لا تملك إجابة، بل لأن الإجابة مؤلمة. الصمت يصبح وسيلة لحماية الذات من ألم المواجهة، من ألم الاعتراف. لكن هذا الصمت له ثمن: فهو يفصل البطلة عن الآخرين، ويجعلها وحيدة حتى وسط الزحام. وهنا تظهر المفارقة: الصمت الذي يحمي، هو نفسه الذي يعزل. وهذا التناقض هو جوهر مأساة البطلة.

وتصل دلالة الصمت إلى ذروتها في النبضة السابعة:

"تحول صمتي إلى وحدة... كنت صامتة من قبل، أما الآن فأنا وحيدة رغم ضجيج الناس من حولي. فقدت إحساسي بوجودهم، وكأنني أراهم دون أن ألمس حضورهم. لم يعد الصمت مجرد صمت، بل أصبح عزلة حتى وسط الآخرين. كأن كل شيء حولي يتكلم، بينما أنا لا أسمع شيئاً. الفقد يترك فينا شكلاً جديداً من الوحدة... لا يشبه العزلة، بل يشبه الانسحاب من الحياة دون أن نغادرها" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص١٩).

هنا يتحول الصمت إلى وحدة وجودية، إلى انسحاب من الحياة دون مغادرتها. الصمت لم يعد مجرد غياب للكلمات، بل أصبح وجوداً قائماً بذاته، أصبح الطريقة التي تعيش بها البطلة. هذا التحول من الصمت كفعل إلى الصمت كحالة هو جوهر المأساة الرمزية في الرواية. البطلة لم تعد تختار الصمت، بل أصبح الصمت جزءاً من هويتها، الطريقة الوحيدة التي تعرف بها كيف تتعامل مع العالم.

وفي النبضة الثامنة عشرة، تعود البطلة إلى الصمت ولكن بوعي مختلف:

"عاد ذلك الصمت الذي سكنني طويلاً. الصمت الذي كان أول طريق أطفأ روح المراهقة داخلي. وعاد الخوف أيضاً... رأيته يسبق خطواتي ويتمتم لي: 'أنت ضائعة... لن تصلي... لن تنجحي.' كم صدقت تلك الهمسات يوماً. وكم سمحت لها أن توقفني. في تلك الأيام، بدا كل شيء منتهياً. وكان داخلي مكاناً واسعاً للضياع والوحدة... لا يؤنسهما سوى الفراغ. لكنني عدت من تلك الرحلة داخل ذاكرتي... لأجد نفسي ما زلت واقفة. ما زلت متجهة نحو نهاية الظلام" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٤٣-٤٤).الصمت هنا يعود ليزور البطلة، لكنها هذه المرة تدرك طبيعته. إنها تعرف أن الصمت كان وسيلة لإطفاء روحها، وأن الخوف كان يهمس لها بالضد من حقيقتها. هذا الوعي هو بداية التحرر من سطوة الصمت. البطلة التي كانت أسيرة الصمت، أصبحت تراقبه من مسافة، تدرك أنه كان جزءاً من رحلتها، لكنه ليس نهايتها. وهذا الوعي هو ما يسمح لها بتجاوز الصمت، ليس بنسيانه، بل بفهم دوره في حياتها.

ثانياً: النبض رمزاً للحياة والألم

يمثل النبض في رواية "بين سطر ونبضة" الرمز الأكثر حضوراً، إذ يمنح الرواية عنوانها ويشكل جوهرها الوجودي. النبض ليس مجرد دقات قلب، بل هو رمز للحياة والألم، للصراع الداخلي، للرغبة في البقاء رغم كل شيء. النبض هو العلامة الأكثر صدقاً على الوجود، وهو ما يميز الأحياء عن الأموات، الحالمين عن اليائسين، المقاتلين عن المستسلمين.

تقول الكاتبة في النبضة الحادية عشرة:

"من شدة الخوف الذي ينهشني بهدوء، أشعر أحياناً أن قلبي يهرب مني... وكأنه لا يريد البقاء داخلي. هناك أشياء في داخلي لم تعد ثابتة، تتحرك بعنف خفي، تسيطر على قلبي وعقلي دون أن أستطيع إيقافها. أحياناً أشعر أن قلبي ينبض بالحب، وأحياناً أخرى ينبض بالقلق، والتوتر، والضياع... كأن كل شعور يزاحم الآخر دون أن يستقر شيء. حاولت أن أهدئ هذا القلب، أن أمسكه، أن أوقف هذا التشتت داخلي، لكن كلما ازداد خوفي، أفلت مني أكثر. ويعود نبضه عنيفاً، متعباً، كأنه لا يريد أن يكون هنا" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٢٦-٢٧)النبض هنا ليس منتظماً، بل هو فوضوي، يعكس الفوضى الداخلية التي تعيشها البطلة. القلب الذي ينبض بالحب تارة وبالقلق تارة أخرى هو رمز لتشتت الذات، لعدم الاستقرار، للصراع بين المشاعر المتضاربة. النبض الذي يهرب من البطلة هو رمز للخوف من الذات، للخوف من مواجهة المشاعر الحقيقية. وهنا تظهر المفارقة: النبض الذي هو رمز الحياة، يصبح مصدراً للألم والخوف، لأن البطلة لا تستطيع السيطرة عليه أو فهمه.

وفي النبضة الثانية عشرة، يتعمق هذا المعنى:

"اكتشفت مؤخراً أن خوفي لم يكن من العالم، بل مني أنا... من نفسي، ومن قلبي، ومن تهوري. لطالما كان تهوري سبباً في كثير من ضياعي، حتى زرع داخلي خوفاً لا أعرف متى بدأ ولا كيف نما. انطفأت رغبتي بالحياة شيئاً فشيئاً، ولم أعد تلك التي تطمح وتسعى، بل أصبحت تلك التي تتردد قبل كل خطوة، وتخاف قبل كل محاولة. بدأ الضياع يكبر داخلي، وبدأت أشعر أن خوفي لا يأتي من الآخرين، بل من نفسي التي لم أعثر عليها بعد" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٢٨)النبض هنا يتوقف عن النبض، أو يكاد. انطفاء الرغبة بالحياة هو انطفاء النبض الداخلي، هو تحول القلب من عضو ينبض بالحياة إلى عضو يخاف من الحياة. البطلة التي كانت تطمح وتسعى، أصبحت تتردد وتخاف. هذا هو الموت الرمزي للذات، الموت الذي يسبق الموت الجسدي. واللافت هنا أن البطلة تدرك أن الخوف ليس من الخارج، بل من الداخل، من الذات التي لم تعثر عليها بعد. وهذا الوعي هو بداية الطريق نحو إعادة اكتشاف النبض.

وفي النبضة الثالثة عشرة، يتحول النبض من مصدر للألم إلى مصدر للحنين:

"عجيب كيف تغيرت نبضات قلبي... كانت يوماً صاخبة ومؤلمة، أما الآن فأصبحت هادئة، تحمل شيئاً من الحنين. كم أشتاق إلى تلك النسخة الحقيقية المدفونة داخلي. إلى تلك الفتاة التي كانت تؤمن بالحلم قبل أن تتعلم الخوف. وربما... لم تمت أحلامي كما ظننت. ربما ضلت الطريق إليها فقط" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٣١).النبض هنا لم يعد صاخباً ومؤلماً، بل أصبح هادئاً، يحمل الحنين. هذا التحول يعكس تغيراً في علاقة البطلة بذاتها. النبض الذي كان مصدراً للخوف، أصبح مصدراً للحنين إلى الذات القديمة، إلى الفتاة التي كانت تؤمن بالحلم. وهذا الحنين ليس ضعفاً، بل هو بداية الطريق نحو استعادة الذات، نحو إعادة اكتشاف النبض الحقيقي.

وتصل دلالة النبض إلى ذروتها في النبضة السادسة عشرة:

"وأشعر أن قلبي الذي كنت أراه يهرب مني عاد ليستوطن داخلي. عاد بنبضاته الدافئة، يربت على جراحي برفق، وكأنه يداويها بصبر وحنان. صحيح أن جزءاً مني ما زال يخشى الحرية، وما زال يختبئ في الظلام، لكنني للمرة الأولى أرى نهاية ذلك الظلام. أشعر أنني وجدت الطريق الذي سيحررني من السجن الذي بنيته حول نفسي. وذلك الصوت الذي همس لي يوماً بعد فشلي بأن القادم أجمل... أصبحت أصدقه الآن" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٣٨-٣٩)القلب الذي كان يهرب، يعود ليستوطن. النبضات الدافئة التي تربي على الجراح هي رمز للتصالح مع الذات، للقدرة على احتواء الألم وتحويله إلى قوة. النبض هنا لم يعد مصدراً للخوف، بل أصبح مصدراً للحياة والشفاء. وهذا التحول هو جوهر الرحلة: من النبض الهارب إلى النبض المستوطن، من النبض المؤلم إلى النبض الدافئ، من النبض المرهق إلى النبض المعالج.

ثالثاً: الضوء رمزاً للوعي والتحرر

يمثل الضوء في رواية "بين سطر ونبضة" رمزاً للوعي والتحرر، للنهاية السعيدة للرحلة، للقدرة على رؤية الذات بوضوح بعد سنوات من الضباب. الضوء هو نقيض الظلام الذي كان يملأ داخل البطلة، وهو رمز للأمل الذي ينتصر على الخوف، وللوعي الذي ينتصر على الصمت، وللحياة التي تنتصر على الموت الرمزي.

تقول الكاتبة في النبضة السادسة عشرة:

"ذاك الشعور الذي بدأ يحتلني... أشعر به كنسمة هواء خفيفة تداعب روحي، وتخبرني بهدوء أنني ما زلت بخير رغم كل شيء. لم يكن شعوراً صاخباً أو ملفتاً، بل كان هادئاً ورقيقاً، يشبه تسلل ضوء الشمس في اللحظات الأولى من الشروق. بدأت ألاحظ أنني لست ضعيفة كما ظننت يوماً. لم يعد داخلي مظلماً كما كان من قبل. بدأت أشعر أن المقاعد الفارغة التي سكنتني طويلاً امتلأت من جديد بأحلام كانت نائمة، ثم بدأت تستيقظ حلماً بعد حلم" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٣٨)الضوء هنا ليس مفاجئاً أو صاخباً، بل هو متسلل وهادئ، مثل ضوء الشمس في الصباح الباكر. هذا الضوء يذكر البطلة بأنها ليست ضعيفة كما ظنت، بأن هناك قوة في داخلها لم تكن تدركها. الضوء هو بداية الوعي الذاتي، بداية رؤية الحقيقة. والمقاعد الفارغة التي امتلأت بأحلام نائمة هي رمز لعودة الحياة إلى الداخل، لعودة الأمل بعد فترة طويلة من اليأس. وهذا التحول من الفراغ إلى الامتلاء هو جوهر التحرر.

وفي النبضة السادسة، تتصاعد دلالة الضوء:

"داخل رأسي أصوات كثيرة، صوت لا يسمعه أحد سواي... وأحياناً حتى أنا أتجاهله. هناك فوضى لا تُرى، تدور بصمت داخل رأسي، كأنها لا تجد مخرجاً. وحين يسود الهدوء من حولي، تشتعل هذه الأصوات أكثر حتى أشعر أنني أسمعها بوضوح يرهقني بدل أن يطمئنني. وحين أغمض عيني، لا أرى سكوناً... بل أرى روحي تسقط من فوق جسر أحلام لم تكتمل، قطعها الخوف والتردد وربما خيبات لا أفهمها جيداً" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص١٧)الضوء هنا ليس ضوءاً خارجياً، بل هو ضوء داخلي، هو الوعي بالأصوات الداخلية، بالفوضى التي تدور في الرأس. هذا الضوء مرهق في البداية، لأنه يكشف الفوضى التي كانت مخفية. لكنه ضروري للوعي، للقدرة على رؤية الذات كما هي. ورؤية الروح تسقط من فوق جسر الأحلام هي رؤية مؤلمة، لكنها ضرورية للشفاء، لأنها تسمح للبطلة بمواجهة خيباتها بدلاً من الهروب منها.

وفي النبضة الثامنة عشرة، تتضاعف دلالة الضوء:

"وحين رفعت رأسي... رأيت تلك المراهقة الحالمة مرة أخرى. تنظر إليّ وكأنها تريد أن تذكرني بشيء مهم: 'أنت ما زلت هنا'. تأملتها طويلاً وأنا أهمس لنفسي: كيف استطاعت أن تبقى حيّة داخلي؟ كيف حافظت على أحلامها رغم كل ما حاول إطفاءها؟ لم أصل بعد... وما زال الطريق طويلاً" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٤٤)الضوء هنا ليس ضوءاً خارجياً، بل هو ضوء الذاكرة، ضوء المراهقة الحالمة التي تبقى حية في الداخل. هذه المراهقة هي رمز للأمل الذي لم يمت، للحلم الذي لم ينطفئ، للقدرة على البقاء رغم كل شيء. ورؤية هذه المراهقة هي تأكيد على أن البطلة لم تفقد نفسها تماماً، وأن هناك جزءاً منها ما زال يحلم، ما زال ينتظر، ما زال يؤمن بأن القادم سيكون أفضل.

وتصل دلالة الضوء إلى ذروتها في الخاتمة:

"ها أنا أمضي نحو أحلامي من جديد. لكن هذه المرة بقلب أكثر هدوءاً، وروح أكثر تصالحاً. وربما للمرة الأولى... لا أبحث عن نفسي. بل أسير معها. في ذلك النور الذي وصلت إليه بعد رحلة طويلة... أدركت أخيراً أين أنا. لم أعد أخاف من الضياع. ولم تعد الوحدة ترعبني كما كانت. لأنني وجدت الشيء الذي كنت أبحث عنه طوال الطريق. وجدت نفسي" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٤٧، ٥١)الضوء هنا هو النهاية الطبيعية للرحلة، هو الوصول إلى الذات بعد سنوات من الضياع. البطلة التي كانت تبحث عن نفسها، اكتشفت أنها لم تفقدها أبداً، بل كانت موجودة في داخلها تنتظر أن تنتبه إليها. الضوء الذي وصلت إليه هو رمز للوعي الكامل، للتصالح مع الذات، للقدرة على العيش في سلام داخلي. وهذا الوصول إلى الذات ليس نهاية، بل هو بداية جديدة، بداية حياة تعيش فيها البطلة مع نفسها، لا ضدها أو بدونها.

والضوء في الرواية ليس هدفاً نهائياً، بل هو بداية جديدة:

"ربما لم أكن أرغب أن أكون هذه النسخة من نفسي في الماضي. لكنني اليوم ممتنة لها. ممتنة لصبرها. ولكفاحها. ولقدرتها على النهوض بعد كل سقوط. ويبقى سؤال واحد يرافقني: هل هذه هي النسخة النهائية التي سأراها كل يوم؟ أم أنها مجرد بداية رحلة جديدة لم أكتشفها بعد؟" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٤٧).الضوء هنا ليس نهاية الطريق، بل هو بداية طريق آخر. البطلة التي وصلت إلى نور الوعي، تدرك أن الرحلة لم تنته، وأن هناك نسخاً أخرى من الذات تنتظر أن تُكتشف. هذا السؤال المفتوح هو جوهر الرسالة الفلسفية للرواية: التحرر ليس وجهة، بل هو رحلة مستمرة، والوعي ليس نهاية، بل هو بداية. والامتنان للذات، للنسخ السابقة، هو شكل من أشكال التصالح مع الماضي، وقبول كل ما كانت عليه البطلة في رحلتها.

المبحث الثالث: الرمزية الزمنية والسير الذاتية

تمثل البنية الزمنية في رواية "بين سطر ونبضة" بعداً رمزياً آخر يتجاوز السرد الخطي للأحداث، حيث تتداخل الأزمنة وتتشابك، وتعكس رحلة الذات عبر الزمن من الطفولة إلى المراهقة إلى النضج. فهذه البنية الزمنية ليست مجرد ترتيب زمني، بل هي نسيج رمزي يعكس تطور الشخصية، واستعادة الذات المفقودة، والعلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل.يتوزع هذا المبحث على ثلاثة محاور: تطور الشخصية عبر الزمن، واستعادة الطفولة

والمراهقة، وعلاقة الذات بالآخر. هذه المحاور تشكل معاً نظاماً رمزياً متكاملاً يعكس رحلة البطلة الزمنية، من فقدان الذات في الماضي إلى اكتشافها في الحاضر، ومن العزلة إلى التواصل، ومن الخوف إلى الأمل.

أولاً: تطور الشخصية عبر الزمن

تقدم الرواية رحلة تطور الشخصية عبر الزمن كرحلة رمزية من الضياع إلى الوعي، ومن الخوف إلى الأمل، ومن الصمت إلى الكلام. هذه الرحلة ليست خطية، بل هي متعرجة، تعكس تعقيد النفس البشرية وصعوبة التغيير.

تقول الكاتبة في النبضة الأولى:

"لقد كبرتُ قبل أواني، ونضجتُ قبل وقتي، حملت طفولتي في زمنٍ لم يكن رحيقاً، وكنت أهرب من مكان إلى آخر لألمح ما تبقى مني. واليوم... أنا هنا. أقف إلى جانب ذاتي التي بحثت عنها طويلاً. لكن يبقى السؤال داخلي: هل سأبقى وفيّاً لها، أم أتركها تعود للضياع من جديد؟!" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٨).

هنا تظهر البطلة وعياً مبكراً بالنضج القسري، بالكبر قبل الأوان. هذا النضج المبكر هو رمز للفقد، لفقدان الطفولة، لفقدان البراءة، لفقدان الحق في أن تكون طفلة. وحمل الطفولة في زمن لم يكن رحيقاً هو رمز للجهد المضني الذي تبذله البطلة للحفاظ على ما تبقى من طفولتها. والسؤال الأخير: "هل سأبقى وفيّاً لها؟" هو سؤال وجودي عن القدرة على الاستمرار، عن الإخلاص للذات في وجه الصعاب.

وفي النبضة الثالثة عشرة، تتطور دلالة الزمن:

"عجيب كيف تغيرت نبضات قلبي... كانت يوماً صاخبة ومؤلمة، أما الآن فأصبحت هادئة، تحمل شيئاً من الحنين. كم أشتاق إلى تلك النسخة الحقيقية المدفونة داخلي. إلى تلك الفتاة التي كانت تؤمن بالحلم قبل أن تتعلم الخوف. وربما... لم تمت أحلامي كما ظننت. ربما ضلت الطريق إليها فقط" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٣١).الزمن هنا ليس مجرد تتابع لحظات، بل هو رحلة حنين إلى الذات المفقودة. البطلة التي تغيرت نبضات قلبها، تشتاق إلى النسخة الحقيقية المدفونة داخلها. وهذا الحنين ليس رغبة في العودة إلى الماضي، بل هو رغبة في استعادة جوهر الذات، في إعادة الاتصال بالفتاة التي كانت تؤمن بالحلم قبل أن تتعلم الخوف. وهذا الإدراك بأن الأحلام لم تمت، بل ضلت الطريق، هو بداية إعادة الاتصال بالذات عبر الزمن.

وتتوج دلالة الزمن في النبضة التاسعة عشرة:

"وجدت أنني لم أعد تلك الطفلة التي يبكيها كل شيء وتسعدها أبسط الابتسامات. ولم أعد تلك المراهقة التي تعيش في أحلامها وحدها. بل أصبحت مزيجاً منهما. أحمل براءة الطفلة، وأحلام المراهقة، ووعي الطريق الذي سرت فيه. لقد تقبلت ذاتي. أحببتها بخوفها، وصمتها، وضياعها، وأحلامها. أحببت كل النسخ التي كنتها يومًا" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٤٦-٤٧).

الزمن هنا يتحول إلى تكامل، إلى مزيج من كل النسخ التي كانتها البطلة. لم تعد البطلة ترفض ماضيها، أو تنفصل عنه، بل أصبحت تحمله داخلها، وتقبله، وتحبه. الطفلة، والمراهقة، والناضجة، كلها موجودة في داخلها، تشكل هويتها الحالية. وهذا التكامل هو جوهر النضج الحقيقي: ليس رفض الماضي، بل احتوائه، وليس نسيانه، بل استيعابه.

ثانياً: استعادة الطفولة والمراهقة

تمثل استعادة الطفولة والمراهقة في الرواية رحلة رمزية لاستعادة الأجزاء المفقودة من الذات، لإعادة الاتصال بالبراءة والحلم والقدرة على الدهشة. هذه الاستعادة ليست عودة إلى الماضي، بل هي إعادة اكتشاف له في الحاضر.

تقول الكاتبة في النبضة الثالثة عشرة:

"بعد أن نمت في تلك الليلة الباردة المليئة بالخوف، تسلل إلى حلم قصير أيقظ في داخلي تلك الطفلة النائمة. نعم... شعرت بها تستيقظ بهدوء، ثم همست لي: ماذا كنا نريد أن نكون قبل أن نتوه في كل هذا الصمت والخوف والتشتت والوحدة؟" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٣٠).

الطفلة النائمة التي تستيقظ في الحلم هي رمز للجزء المفقود من الذات، للبراءة المدفونة، للحلم المنسي. همسها للبطلة: "ماذا كنا نريد أن نكون؟" هو سؤال وجودي يعيد البطلة إلى جوهرها، إلى ما كانت تحلم به قبل أن تتعلم الخوف. وهذا السؤال هو بداية استعادة الذات، بداية إعادة الاتصال بالطفلة التي كانت تعرف ما تريد.

وتتوسع دلالة الاستعادة في النبضة الرابعة عشرة:

"تلك الروح التي كانت تهرب من الواقع القاسي إلى عالمها الداخلي الممثل بالأحلام والذكريات الجميلة. كنت أهرب من ضجيج الحياة إلى عالمي الخاص الذي صنعته بنفسي. ذلك العالم الذي لم يعرف الكره يومًا، ولم تسكنه القسوة، ولم تتسلل إليه مخاوفي كما تفعل الآن. كان عالمي الصغير مليئاً بالحب والهدوء والطمأنينة" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٣٣).

استعادة المراهقة هنا ليست استعادة لفترة زمنية، بل استعادة لعالم داخلي، لعالم من الحب والهدوء والطمأنينة. هذا العالم الذي صنعته البطلة بنفسها هو رمز لقدرتها على خلق الجمال رغم القسوة، على الحلم رغم الواقع، على الأمل رغم الخوف. واستعادة هذا العالم هي استعادة للقدرة على الحلم، للقدرة على الإيمان بأن القادم سيكون أجمل.

وتصل دلالة الاستعادة إلى ذروتها في النبضة الثامنة عشرة:

"وحين رفعت رأسي... رأيت تلك المراهقة الحالمة مرة أخرى. تنظر إليّ وكأنها تريد أن تذكرني بشيء مهم: 'أنت ما زلت هنا'. تأملتها طويلاً وأنا أهمس لنفسي: كيف استطاعت أن تبقى حيّة داخلي؟ كيف حافظت على أحلامها رغم كل ما حاول إطفاءها؟" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٤٤).

المراهقة الحالمة التي تبقى حية في الداخل هي رمز للأمل الذي لا يموت، للحلم الذي لا ينطفئ، للقدرة على البقاء رغم كل شيء. ورؤيتها هي تأكيد على أن البطلة لم تفقد نفسها تماماً، وأن هناك جزءاً منها ما زال يحلم، ما زال ينتظر، ما زال يؤمن بأن القادم سيكون أفضل. وهذا هو جوهر الاستعادة: ليس العودة إلى الماضي، بل إدراك أن الماضي ما زال حياً في الحاضر، وأن الطفلة والمراهقة ما زالتا تعيشان داخلها.

ثالثاً: علاقة الذات بالآخر

تمثل علاقة الذات بالآخر في الرواية بعداً رمزياً آخر يعكس صراع البطلة مع المجتمع، مع التوقعات الاجتماعية، مع الأحكام المسبقة. هذه العلاقة ليست مجرد علاقة خارجية، بل هي مرآة للعلاقة الداخلية، للصراع بين ما تريده البطلة وما يريده الآخرون منها.

تقول الكاتبة في النبضة الثانية:"لطالما كنت تلك التي تُصغي إلى كلام الناس أكثر مما تُصغي إلى صوتها. أتأثر بآرائهم، وأسعى إلى إرضائهم، حتى طمست روحي، ودفنت شغفي، وأخفيت أحلامي خلف رغبة مستمرة في أن أكون كما يريد الآخرون. كنت أخاف أن أطرح أفكاري، وأن أشارك مشاعري، فأحبست هويتي الحقيقية خلف قضبان صنعتها بيدي، وتركت الناس يصدرون أحكامهم قبل أن أمنح نفسي فرصة للظهور" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٩)علاقة الذات بالآخر هنا هي علاقة إخضاع، علاقة فقدان للهوية من أجل إرضاء الآخرين. البطلة التي تصغي إلى كلام الناس أكثر من صوتها، هي رمز للأنثى في مجتمع يحدد هويتها من الخارج. طمس الروح، ودفن الشغف، وإخفاء الأحلام، كلها نتائج لهذا الإخضاع. وقضبان الهوية التي صنعتها البطلة بيديها هي رمز للدور الذي تلعبه في قمع نفسها، للتواطؤ مع النظام الذي يقمعها.وتتطور دلالة العلاقة في النبضة الثالثة:"في يوم كنت أنتظر فيه رضا الآخرين كعادتي، طلب مني أن أغيّر ما أحب. لم أشعر بشيء في البداية، ثم خرجت مني كلمة واحدة، لم أكن أتوقعها: «لا.» لم يكن ذلك صوتي الذي اعتدت سماعه، بل كان صوت روحي التي احتجزتها طويلاً، وصوت قلبي الذي تعب من الصمت. وقفت مدهوشة من رفضي، أنظر إلى الوجوه حولي، وأكاد أعتذر عن حقي في أن أكون أنا" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص١١).كلمة "لا" هي لحظة التحول في علاقة الذات بالآخر. هذه الكلمة التي خرجت من البطلة دون أن تتوقعها، هي رمز لتمرد الذات على إرادة الآخرين، لاستعادة الحق في أن تكون مختلفة. وهذا التمرد ليس صاخباً، بل هو هادئ، لكنه حاسم. والدهشة التي تشعر بها البطلة من رفضها، والرغبة في الاعتذار عن حقها في أن تكون هي، كلها تعكس عمق برنامج القمع الداخلي، وصعوبة التحرر منه.وتصل دلالة العلاقة إلى ذروتها في النبضة العشرين:"لقد فهمت أخيراً أن الفشل لم يكن نهاية الطريق. بل كان أول خطوة فيه. ورأيت تلك المراهقة الحالمة تفتح ذراعيها لي، مستعدة لاستقبالي عند نهاية الظلام. وكأنها تخبرني: 'الخوف الذي أوقفك يوماً... هو نفسه الذي علمك كيف تقفين'. جاءني ذلك الخوف بصورة مختلفة. لم يعد عدواً كما ظننته. بل أصبح درساً علمني أن أواصل السير. وأن أستمر... حتى عندما يتعب قلبي. وحتى عندما يقللني الضياع" (الشهاب، ٢٠٢٦، ص٤١-٤٢).علاقة الذات بالآخر هنا تتحول من علاقة إخضاع إلى علاقة تعلم. الخوف الذي كان يأتي من الآخرين، يتحول إلى درس في القوة. البطلة تتعلم أن الخوف ليس عدواً، بل هو معلم، وأن الضياع ليس نهاية، بل هو بداية. وهذا التحول في النظرة إلى الخوف والضياع هو جوهر التحرر الحقيقي: ليس الهروب من الخوف، بل تعلم كيف تقف في وجهه، وكيف تستمر رغم تعب القلب.

الخاتمة

تأسيساً على ما تقدم، نخلص إلى أن رواية "بين سطر ونبضة" لآمنة الشهاب قدمت نموذجاً سردياً فريداً في أدب الكتابة الذاتية العربية، حيث نجحت الكاتبة في توظيف الرمزية والشعرية لتعرية رحلة البحث عن الذات، وتجسيد صراع الأنثى مع مجتمع يحد من حريتها ومع نفسها التي تتعلم كيف تتجاوز حدود الخوف والصمت. وقد أثبتت الدراسة أن الرواية تجاوزت الوصف السطحي للمشاعر لتقدم تشريحاً رمزياً للحالات الوجودية والفضاءات

الداخلية والبنية الزمنية، مبيّنةً كيف تتحول الفضاءات الداخلية (المرآة، الغرفة، النافذة) والحالات الوجودية (الصمت، النبض، الضوء) والأزمنة المتداخلة (الطفولة، المراهقة، النضج) إلى نظام سيميائي متكامل يعكس رحلة الذات من الضياع إلى الوعي، ومن الخوف إلى الأمل، ومن الصمت إلى الكلام، ومن الظلام إلى النور.تكشف الرواية عن أنماط الصراع المتعددة التي تعيشها الذات الأنثوية: الصراع مع المجتمع ممثلاً في التوقعات الاجتماعية والأحكام المسبقة، والصراع مع الأسرة ممثلاً في العلاقات المعقدة، والصراع مع الذات ممثلاً في الخوف من المواجهة والرغبة في التحرر، والصراع مع الزمن ممثلاً في فقدان الطفولة والحنين إلى الماضي. غير أن الرواية لا تكتفي بتصوير هذه الصراعات، بل تقدم رحلة روحية نحو التصالح مع الذات، من خلال استعادة الطفلة المفقودة والمراهقة الحالمة، والاعتراف بكل نسخ الذات، والخوف والألم والصمت والحلم، وتحويل الخوف من عدو إلى معلم، والضياع من نهاية إلى بداية.وتخلص الدراسة إلى أن "بين سطر ونبضة" ليست مجرد مجموعة من الخواطر، بل هي رواية عن إمكانية التحرر من خلال الوعي والتصالح مع الذات. البطلة التي تبدأ الرواية كطفلة ضائعة ومراهقة خائفة، تنتهي كامرأة واعية تدرك أن الخوف لم يكن عدواً، بل كان درساً علمها كيف تقف، وأن الصمت لم يكن ضعفاً، بل كان قوة كامنة، وأن الضياع لم يكن نهاية، بل كان بداية الطريق إلى الذات. وهذا التحول من الضحية إلى البطلة، من الخائف إلى الشجاع، من الصامت إلى الناطق، هو جوهر الرسالة الإنسانية للرواية.وتؤكد الرواية في النهاية أن الرحلة إلى الذات لا تنتهي أبداً، وأن كل محطة في هذه الرحلة هي بداية لمحطة جديدة، وأن التحرر الحقيقي ليس في الوصول إلى وجهة معينة، بل في القدرة على الاستمرار في السير، وعلى مواجهة كل نسخ الذات بحب وتقبل. وفي هذا المعنى العميق، تصبح "بين سطر ونبضة" أكثر من مجرد رواية، بل هي دعوة لكل إنسان للبحث عن ذاته، واستعادة أجزائه المفقودة، والتصالح مع كل ما كان وما هو وما سيكون. إنها دعوة لأن نكون جميعاً "بين سطر ونبضة"، بين ما نكتبه وما نشعر به، بين ما نقوله وما لا نقوله، بين ما نحن عليه وما نريد أن نكون.

المصادر

١. إبراهيم أبو طالب وآخرون، مراحل الرواية في اليمن، عناوين بوكس، ط١، ٢٠٢٥.

٢. أحلام بن الشيخ، مشهديات اليستوبيا في رواية جملكية أربيا لواسيني الاعرج، مجلة دراسات أدبية، عدد٦، ٢٠١٨.

٣. أحمد شقير، أصل الحكاية صفحات منسية من التاريخ الحديث، دار المصري للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠.

٤. أسامة محمود البحيري، معجم المصطلحات الأدبية والنقدية، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط١، مصر، ٢٠٢١.

٥. إنجي خالد أحمد، اليوتوبيا والديستوبيا في رواية أحمد خالد توفيق، دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٤.

٦. آمنة الشهاب، بين سطر ونبضة، ٢٠٢٦.

٧. زينب محمد عبد الحميد، يوتوبيا وديستوبيا الثورة، كتاب 2025 ،inc.

٨. سالم العوكلي، ليبيا وأدب الديستوبيا، موقع الوسط، ٢٠١٩. https://alwasat.ly/news/opinions/238465?author=1

٩. فاطمة برجكاني، الديستوبيا المدينة الفاسدة في الرواية العربية المعاصرة: قراءة في رواية أورويل في الضاحية الجنوبية لفوزي ذبيان، مجلة اضواء نقدية في الأدبين العربي والفارسي، عدد٢٩، ٢٠١٨.

١٠. فتحي خيرة، مسيردي مصطفى، العجائبية والبعد الديستوبي في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة النص، مجلد١٠، عدد١، الجزائر، ٢٠٢٣.

١١. فريدة جمعان القريناوي، تجليات الديستوبيا في الرواية الجزائرية رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح انموذجاً، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، عدد٢، ٢٠٢٣.

١٢. محمود محمد السعيد أبو زهرة، ملامح الديستوبيا في رواية يوتوبيا للكاتب أحمد خالد توفيق ١٩٦٢–٢٠١٨، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد٣٩، ٢٠٢٠.

١٣. منصف بن خير الدين، محمد بن عسكر، تجليات الديستوبيا في رواية زنقة الطليان لبومدين بلكبير، رسالة ماجستير، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف لميلة، الجزائر، ٢٠٢٤.

١٤. جوليا كريستيفا، ثورة اللغة الشعرية، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٨٠.

١٥. رولان بارت، دراسات نقدية، ترجمة محمد برادة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٤.

١٦. غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ١٩٩٤.

١٧. سوزان لانجر، الفلسفة في مفتاح جديد، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار القلم، الكويت، ١٩٨٥.

١٨. نورمان هولاند، علم النفس وتحليل الأدب، ترجمة محمد عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.